الفرق بين العرب والغرب

الفرق بين العرب والغرب هو فقط بالنقطة، فهم "غرب" ونحن "عرب".. وهم شعب "مختار"، ونحن شعب "محتار"، نفس النقطة مجددًا.. وهم قد "تحالفوا"، والعرب "تخالفوا"، عادت النقطة مجددًا مرة أخرى... هم وصلوا إلى مستوى "الحصانة"، والعرب مازالوا في مستوى "الحضانة"، ومازال العرب يعانون من النقطة.

وربما هنا البعض يجد بعض التناقض في كلامي لما يعانيه المصريون من حروب نفسية وإلكترونية، لتدمير البلد، ولكن مع الأسف، هذا هو الواقع الأليم.

الغرب في عصور ظلامهم كانوا نقطة في بحور العرب، أما اليوم، فقد أصبح العرب نقطة في بحر الغرب، وطبعًا هذا بالعلم والتطور والرقي الذي ضاع منا ونبحث عنه الآن في عز ظلمات النور المعرفي.

openkan.com

فإلى متى سوف نبقى كذلك؟ ألم يأن للعرب أن يفيقوا، وخصوصًا في ظل وجود هؤلاء الطبالين للسلطة، الذين يهلون علينا كل يوم، والرسالة التي يريدون توصيلها لهذا الشعب المسكين، هي أن الجيش هو من يحكم، وأن كل طلباتهم، سوف تنفذ، ولكن الواقع غير ذلك، لأن هذا الجيش حتى الآن مجرد حامٍ للبلد، ويحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الإرهاب الذي توغل في البلد نتيجة حاكم إرهابي كل انتماءاته دموية إرهابية، وهذا ليس باتهام له، وإنما واقع الكل أصبح يعرفه.

فهل ما يعانيه هذا الجيش في ظل هذه الظروف المظلمة التي تعتبر في الفترة الحالية في عز أوجها يسمح لنا بالمزايدة عليها والتطبيل، وكل يوم نعيش مرحلة جديدة من الصراع على صنع رئيس لهذا البلد، وكأن الرئيس عبارة عن قطعة قماش وليس بإنسان، الكل يهلل ويطبل من أجل مصالحه وليس مهمًا الصالح العام.

لماذا دائمًا نجد خلافًا وصراعًا بين الأشخاص، حتى لو كان على مصلحة الوطن؟

من الممكن أن نفهم أو نتفهم سر الخلاف بين جماعة الإخوان المسلمين وأنصارها، مع القوات المسلحة أو مع قادتها، بحكم أن

الجماعة تعتقد أن القوات المسلحة عزلتهم عن الحكم، ولا يريدون تصديق أن الذي انقلب عليهم هو الشعب، وأن كل ما فعله الجيش هو دعم هذه الثورة في ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

كيف يمكن تفسير الخلاف بين بعض القوى المدنية والقوات المسلحة، رغم أن الطرفين كانا في نفس المعسكر يوم ٣٠ يونيو.

نسمع ونقرأ ونرى غضبًا من بعض الشباب، أو القوى السياسية المدنية التي ثارت على الإخوان، وهي تخشى أن تكون مصر مقبلة على فترة حكم عسكري.

▪ موقف الجيش من الحُكم :

وهنا أرى أن الجيش على حق، عندما يرى أن هناك قوى سياسية مدنية كثيرة تتربص بالقوات المسلحة وقادتها، وأنهم بحسن؛ أو سوء؛ نية، ينفذون نفس الأجندة الأجنبية التي تريد تفكيك الجيش وتقسيم مصر.

وعندما نستمع إلى آراء كثيرة ونرى ما تمر به البلاد، نجد أن الذي على حق فعلاً هو الجيش.

obeikan.com

إذن كيف نرفض حُكمًا عسكريًا، وقد آن الأوان لاستمرار هذا الحُكْم في البلد، خاصة بعدما اتضح لنا من مؤامرات تدار لتقسيم هذا البلد.

لماذا نرفض حُكمًا عسكريًّا، مع أن الرجل العسكري يتكلم بكل وضوح ولم يقصي أي فئة من هذا الشعب في بناء هذا الوطن، وهذا ما نراه في كل خطاباته التي يقوم بتوجيهها لهذا الشعب، لا أرى أي تصَّنُع أو أحلام وردية في كلامه، بل كل صدق وصراحة، وهو فعلاً يعلم ما لا نعلمه نحن، لأنه هو الوحيد المتواجد بقلب المعركة.

فكفانا تخوينًا ومزايدة على هذا الكيان، الذي يعاني الكثير من أجل هذا الوطن، من آلاف السنين، ولن نسمح لأي نُخب بتدمير هذا الوطن.

هل يعقل أن نختار رئيسًا من أجل صفته أو شكله، لابد أن نعي جيدًا أن هذه المرة - بالذات- الوضع مختلف، لأن الوضع الاقتصادي لمصر شديد الخطورة، والمخاطر الخارجية مرعبة، ومن كل اتجاه، لذا يجب على الشباب وكل الفئات الأخرى أن تعي أن النزول لاختيار رئيس قوي قادر بقوته وخبراته على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية والمشاكل المتراكمة، لهذا

البلد، وأن يكون عنده حلول سريعة مع تروي، في نفس الوقت، وليس باندفاع، وقادرًا على مواجهة وترويض قوى الشر المتربصة بمصر من كل اتجاه بقوة وأسلوب منفرد غير تقليدى.

▪ قُدرة الرئيس القادم :

باختصار رئيس قادر بدون بطش، شجاع بدون تهور، إداري ناجح لمؤسسة ناجحة بشهادة الجميع، قائد ذكي يعلم كيف يوظِّف المحن العالمية لمصلحة بلاده، والأهم من كل هذا، قائد يثق فيه الشعب، ويكون فعلاً الحامي لهذا الشعب بأكمله من جميع فئاته، وليس قائدا لفئة معينة فقط من الشعب...

إذا توفرت هذه الشروط في حاكم، فهو فعلاً أحق بحكم البلد، وبهذا سوف تكون مصر قد وصلت إلى أول باب من أبواب الديمقراطية التي لا يعلم عنها أغلب هذا الشعب أي شيء سوى أن ينطقها ويطالب بها فقط.

إذن كفانا مزايدة وانقسامًا من أجل الأنانية التي أصبحت تسيطر على أغلب الناس، لأن هذه المرة إذا سقط هذا البلد لن يقوم مرة أخرى، خاصة وهو يعاني من تدهور اقتصادي واجتماعي

وسياسي. هل تريد أيها الشباب أن تصبح بلا وطن؟ إذا كان هذا هدفك فاستمر فيما تفعله، أما إذا كان هدفك تحقيق العدالة الاجتماعية والعيش الكريم، فاترك أمور السياسة لأصحابها، لأنك مازلت لا تعلم عنها أي شيء، لأنها عبارة عن بحور طويلة لا يدرك عمقها إلا من قام بالخوض فيها.

▪ الجهل بالديمقراطية :

هل جهلنا بالديمقراطية هو دائمًا سبب اختلافنا فيما نريده، خاصة أننا عانينا لسنين طويلة دون أن نعيش حياة ديمقراطية، خاصة أنها شكل من أشكال الحكم التي يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة، إما بطريق مباشر أو من خلال أناس ممثلين عنهم كمنتخبين من اقتراح واستحداث وتطوير للقوانين التي تشمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تمكِّن المواطن من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي الذي ينتج عنه مجتمع جيد واقتصاد جيد.

ولابد أن نعي أن هناك اختلافًا ما بين الديمقراطية الليبرالية، وشكل الديمقراطية ككل، فالليبرالية السائدة في أغلب دول الغرب، وكذلك في العالم في القرن الحادي والعشرين، يكون

obeikan.com

استخدام لفظ الديمقراطية لوصف الديمقراطية الليبرالية خلطًا شائعًا سواء في الغرب أو الشرق، لأنها باختصار هي شكل من أشكال الحكم السياسي القائم بالإجمال على التداول السلمي للسلطة، وحكم الأكثرية، بينما الليبرالية تؤكد على حماية حقوق الأفراد والأقليات، وهذا نوع من تقييد الأغلبية في التعامل مع الأقليات الأفراد، بخلاف الأنظمة الديمقراطية التي لا تشتمل على الدستور مثل: هذه الحماية، والتي تدعى بالديمقراطية الليبرالية، لأن هناك تقاربًا وتباعدًا في الأخرى، والذي يظهر في العلاقة بين الديمقراطية والليبرالية، كما تختلف العلاقة بين الديمقراطية والعلمانية باختلاف رأي الأغلبية.

▪ أشكال الديمقراطية :

لذا يجب أن نعلم أنه توجد عدة أشكال من الديمقراطية، ولكن هناك شكلان أساسيان، وكلاهما يهتم بكيفية تحقيق إرادة جميع المواطنين المؤهلين لتلك الممارسة، وإحدى نماذج هذه الديمقراطية هي الديمقراطية المباشرة التي يتمتع فيها كل المواطنين المؤهلين بالمشاركة المباشرة والفعالة في صنع القرار في تشكيل الحكومة، ففي معظم الديمقراطيات الحديثة يظل

مجموع المواطنين المؤهلين، هم السلطة السيادية في صنع القرار، ولكن تمارس السلطة السياسية بشكلٍ غير مباشر، من خلال ممثلين منتخبين، وهذا ما يسمى بالديمقراطية التمثيلية.. وقد نشأ مفهوم الديمقراطية التمثيلية - إلى حدٍّ كبير- من الأفكار والمؤسسات التي وضعت خلال العصور الأوروبية الوسطى، وعصر الإصلاح، وعصر التنوير، والثورات الأمريكية والفرنسية.

إذن هنا وجب علينا أن نعي ما هو المعني الحقيقي للديمقراطية.. وهل نحن فعلاً مؤهلون لها، أم مجرد تهليل وتطبيل تحت هذا المسمى الذي يطول شرحه لما يحتويه من مفاهيم وقيم ومبادئ. وهل نحن فعلاً هذا الشعب الذي فكَّر فجأة في أن يعيش حياة ديمقراطية.. أم هذا ناتج عن المؤامرة التي كانت تحاك لمصر من أجل تنفيذ مخطط الشرق الأوسط الجديد الذي تخطط له أمريكا وتحاول تنفيذه؟.

إذا كانت أمريكا نفسها رائدة العالم وزعيمة الغرب لا تملك الديمقراطية، فالمقاعد والمناصب النيابية والتشريعية سلعة كغيرها تشترى بالمال والمصالح، يسخر من أجلها الإعلام ليساق الناخبون في الاتجاهات المطلوبة.. لذا فلا مجال للقول

بديمقراطية الغرب، وإنما بالنظم الديمقراطية للغرب، والفارق لمن يعي هذا هائل طبعًا، نتيجة فرق استخدام الثقافة والعقل.

ما يميز الغرب عنا حقًا هو العدل، فقيم العدالة في مجتمعاتهم تسود في الغالب الأعم، حيث تتمتع الغالبية العظمى من المواطنين بفرص متساوية في النجاح، والحصول على الخدمات والعيشة الكريمة تجعلهم يشعرون أنهم من بني البشر، بينما في مجتمعنا الأمور تدار بالوساطة، وطرق ملتوية لا تمكّن المواطن البسيط من أخذ حقه مثل باقي البشر... وربما يكون هذا بسبب أننا دائمًا لا نرى الشخص المناسب في المكان المناسب.

من هنا وضح الفرق بيننا وبين الغرب، فهم تقدموا وأصبح لهم ثمن، بينما نحن تخلفنا وأصبحنا لا نساوي ثمنًا.

وفي النهاية كانت للنقطة الفارقة بين الغرب والعرب أبعادٌ كثيرة، كانت دائمًا لمصلحة الغرب وتخلف العرب.

▪ مخطط الغرب لإضعاف العرب:

إذن وجب علينا أن نعي أن هذا بمثابة مخطط من الغرب لإضعاف العرب وليس بديمقراطية، إنما هي منظومة متكاملة

من مبادئ تتعلق في الأساس بالاقتصاد الذي ينتهج مفاهيم "النيوليبراليزم"، في إطارٍ من العولمة والاقتصاد الحُرّ والنظام العالمي الجديد الذي يراد فرضه على كل شعوب الدنيا.

ويستخدم الغرب أدوات ابتدعها وفرضها على الجميع لفرضِ سيطرته على العالم، بدايةً من صندوق النقد، إلى البنك الدولي، مرورًا باتفاقية الجات للتجارة الحرة، حيث تفرض على الدول سياسات اقتصادية تؤدي إلى إفقار الشعوب وإضعاف الحكومات من خصخصة وإزالة للحواجز الجمركية وفتح الأسواق للبضائع والعمالة، إلى محو للعقوبات الثقافية وإذابة للخصوصيات المجتمعية... وكل هذا يصبُّ في الآخر لصالح الغرب، ويمكّنه من السيطرة أكثر... وهناك أمور وملابسات كثيرة، لا يستطيع المواطن في هذه الشعوب العربية استيعابها، لأنه يجهل عنها الكثير، نظرًا لعدم تثقيفه.

إذن هنا وجب علينا أن نعرف جميعًا أن الديمقراطية الغربية ليست سوى مؤامرة دنيئة صُنعت من أجل القضاء على العرب بالذات، وخير دليل، ما حصل في العراق وليبيا، وما حصل في دول أخرى.

▪ مصر تواجه التحديات :

ولكن مصر كانت قادرة على تحدي هذه المؤامرة وكشفها بسرعة جدًا، وها هي في طريقها للانتصار إن شاء الله، وأعتقد أن ذلك كان بفضل الرجل العسكري الذي يرفض البعض وجود حكمه، فكيف نرفض من ضحوا بأرواحهم من أجل شعب ووطن ونقبل بمن كانوا سببًا في خراب هذا الوطن، وفشلوا!.

لذا أقول لك عزيزى المتطبع: فلتذهب إلى الجحيم أنت وديمقراطية "النيوليبراليزم".

وكما كانت مصر صانعة للحضارة، فسوف تظل دائمًا ملهمة التاريخ وضمير البشرية.

دائما يساورنى سؤال غريب!: ما الذي جعل الغرب بهذه القوة التي جعلته الأقوى؟ ودائمًا بالنسبة لهم، كل الدول العربية ضعيفة، مع أن الغرب سلب كل هذه الدول طاقاتها وخيراتها؟!.

هل تعلم أن بترول العرب يمثِّل شريان الحياة لأوروبا وأمريكا، ولو رجعنا إلى الوراء، نجد أن الغرب هو من اكتشف نفط العرب، وكل حروب العالم هي من أجل النفط: حرب العراق من أسبابها النفط، أيضًا حروب العالم من أجل النفط، نفطنا يذهب

لدعم إسرائيل، ووجود إسرائيل وحربى العراق وأفغانستان من دعم النفط الخليجي. إن ما حصل في العراق ليس بحرب ضد الإرهاب، ولاهي حرب ضد أسلحة الدمار الشامل، بل هي حرب البترول. إنها غزو عسكري أمريكي لضمان الموارد العراقية النفطية الكبيرة وتأمينها للشركات النفطية الأمريكية.

لأن الرئيس الأمريكي (جورج بوش) استطاع أن ينفذ ما بدأه الأب، وهو تدمير العراق، والحصول على بتروله، وكان ذلك أثناء حرب الخليج في ١٩٩٠، عندما ساندت دول الخليج؛ كلاً من السعودية وقطر والإمارات ودولة الكويت، على دخول القوات الأمريكية للأراضي الكويتية، من أجل تحريرها، مع أن هذه الدول كانت تعلم أن الهدف ليس تحرير دولة، وإنما إسقاطها، لأنها جميعها أصبحت تخاف وتخشى خطورة صدام حسين في بداية السيطرة على منابع النفط في الخليج... فقامت الدنيا على صدام خوفًا على البترول، وليس على الخليج، لأن صدام أراد أن يحرر نفط الخليج من قبضة أمريكا، وكان يعلم أن كل ما تسعى إليه هو تنفيذ مخطط الشرق الأوسط في المستقبل، وأراد أن يمنع تسليح أمريكا ببترول وأموال الخليج التي تتسلح بها ضد العرب لمصلحة إسرائيل.

▪ أمريكا تعمل على احتلال بترول العراق :

وهنا يجب أن نعي أن أمريكا ذهبت إلى العراق ليس لنصرة العراقيين أو لنصرة الكويت، بل للهيمنة على بترول العراق، وبعد أن وضعت أمريكا يدها على جميع مصادر البترول العراقي، قررت مغادرة هذا البلد، بعد أن مزقته وتركته يموج في حروبٍ أهلية طاحنة حتى الآن.

وطبعًا لا ننسى دور البرادعي في هدم العراق، بحجة أسلحة دمار شامل.

وهنا يجب أن نعي أن كل ما يحدث هو مخطط شامل لإضعاف العرب، وتنفيذ مخطط "الشرق الأوسط الجديد" بالطريقة التي يريدها الغرب والأمريكان، والأمر الكارثي أن كل هذا يتم بمساعدة الأموال التي يضخها العرب في البنوك الغربية، وإمدادهم بالنفط، فهل يعقل أن العرب يجهلون أنهم بهذا يقومون بتسليح العدو؟.. أعتقد: " لا " لأنه بأموال العرب ونفطهم يقومون ببيع الأسلحة التي يصنعها العدو بأموالك... إلى متى يظل العرب تحت سلطة المستعمر الذي يهدف بكل أيدى العون لأن يجعل من نفسه قوة عظمى لا يستطيع القضاء عليها إلا رب العالمين؟

طبعًا لا أجد إجابة لهذا السؤال، فالأيام سوف تظهر ما في باطن الأمور.. ولكن الواضح أن اللعبة مازالت مستمرة، ما دامت هذه القوى تستخدم نفس الأشخاص لتدمير مصر، واكتمال المخطط، ولكن يجب هذه المرة إفشال ما يسعون له، لأن الجيش المصري أقوى، و هو قادر على تصدي ما يخططون له.

ولكن ليس هذا معناه أننا أصبحنا خارج المخطط... لا، بالعكس فالخطر مازال يحوم حولنا وبشدة، خاصة الشباب الذي يقوم باستقطابه الغرب لتنفيذ مخططهم، فهو بمثابة أمل المستقبل لهذه الدولة.

opelkan.com